ثم دخلت سنة خمسين وثلثمائة

ذكر بناء معزّ الدولة دوره ببغداد

في هذه السنة، في المحرم، مرض معزّ الدولة، وامتنع عليه البول ثم كان يبوّل بعد جهد ومشقة دماً، وتبعه البول والحصا والرمل فاشتد جزعه وقلقه، وأحضر الوزير المهلّبي في الليل والحاجب سبكتكين، فأصلح بينهما، ووصّاهما بابنه بختيار وسلّم جميع ماله إليه، ثم إنه عوفي، فعزم على المسير إلى الأهواز؛ لأنه اعتقد أن ما اعتاده من الأمراض، إنما هو بسبب مقامه ببغداد، وظن: أنه إن عاد إلى الأهواز عاوده ما كان فيه من الصحة، ونسي الكبر والشباب، فلما انحدر إلى كلواذى ليتوجّه إلى الأهواز أشار عليه أصحابه بالمقام، وأن يفكر في هذه الحركة، ولا يعجل، فأقام بها، ولم يؤثر أحد من أصحابه انتقاله لمفارقة أوطانهم وأسفاً على بغداد كيف تخرّب بانتقال دار الملك عنها، فأشاروا عليه بالعود إلى بغداد، وأن يبني بها له داراً في أعلى بغداد، لتكون أرق هواء، وأصفى ماء ففعل وشرع في بناء داره في موضع المسناة المعزية، فكان مبلغ ما خرج عليها إلى أن مات ثلاثة عشر ألف ألف درهم، فاحتاج بسبب ذلك إلى مصادرة جماعة من أصحابه[1].

ذكر موت الأمير عبد الملك بن نوح

في هذه السنة سقط الفرس تحت الأمير عبد الملك بن نوح، صاحب خراسان، فوقع إلى الأرض، فمات من سقطته، وافتتنت خراسان بعده وولي بعده أخوه منصور بن

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١١/ ٣٩٢)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٥١٨)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٤/ ١٣٢)، وذكره ابن مسكويه في «تجارب الأمم» (٢/ ١٨٢، ١٨٣) و (٢/ ١٨٥ ـ ١٨٨)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (٢٦/ ١٩٠)، وذكره اليافعي في «مرآة الجنان» (٢/ ٣٤٣)، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٣٣١ ـ ٣٥٠ هـ) (٢٣٤)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٢٨٤).

نوح، وكان موته: يوم الخميس حادي عشر شوال[١].

ذكر وفاة عبد الرحمٰن الناصر صاحب الأندلس وولاية ابنه الحاكم

في هذه السنة توفي عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الله، صاحب الأندلس، الملقّب: بالناصر لدين الله في رمضان، فكانت إمارته خمسين سنة وستة أشهر، وكان عمره ثلاثاً وسبعين سنة.

ج٦/٣٥٩/ط وكان أبيض أشهل حسن الوجّه/ عظيم الجسم قصير الساقين؛ كان ركاب سرجه يقارب الشبر، وكان طويل الظهر. وهو أول من تلقب من الأمويين بألقاب الخلفاء، وتسمّى: بأمير المؤمنين، وخلّف أحد عشر ولداً ذكراً، وكان من تقدّمه من آبائه يخاطبون، ويخطب لهم بالأمير وأبناء الخلائف، وبقي هو كذلك إلى أن مضى من إمارته سبع وعشرون سنة، فلما بلغه ضعف الخلفاء بالعراق، وظهور العلويين بأفريقية، ومخاطبتهم بأمير المؤمنين أمر حينئذٍ: أن يلقّب الناصر لدين الله، ويخطب له بأمير المؤمنين، ويقول أهل الأندلس: إنه أول خليفة ولي بعد جده، وكانت أمه أم ولد اسمها: مزنة.

ولم يبلغ أحد ممن تلقّب بأمير المؤمنين مدّته في الخلافة غير المستنصر العلوي صاحب مصر، فإنّ خلافته كانت ستين سنة، ولما مات ولي الأمر بعده ابنه الحاكم بن عبد الرحمٰن، وتلقّب: بالمستنصر، وأمه؛ أم ولد تسمى: مرجانة، وخلف الناصر عدة أولاد، منهم عبد الله، وكان شافعي المذهب عالماً بالشعر والأخبار وغيرهما، وكان ناسكاً[٢].

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة سار قفل عظيم من أنطاكية إلى طرسوس، ومعهم صاحب أنطاكية،

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخه» (١١/ ٣٩٢)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٢٨٥)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ١٠٢)، وذكره ابن الور، ي في «تاريخه» (١/ ٢٧٨)، وذكره ابن مسكويه في «تجارب الأمم» (٢/ ١٨٥)، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٣٣١ـ ٣٥٠ هـ) (٤٤٦).

(٢) ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٣٣١ـ ٣٥٠ هـ) (٢٣٧) و (٤٤٣ـ ٤٤٦)، وذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٢٧٩)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ١٠٢، ١٠٣)، وذكره العظيمي في «تاريخ حلب» (٢٩٩)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٢٨٥)، وذكره ابن عذاري في «البيان المغرب» (٢/ ١٥٦)، وذكره الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٥٦٢ـ ٥٦٤)، وذكره اليافعي في «مرآة الجنان» (٢/ ٢٤٥).

فخرج عليهم كمين للروم، فأخذ من كان فيها من المسلمين، وقتل كثيراً منهم، وأفلت صاحب أنطاكية، وبه جراحات.

وفيها في رمضان، دخل نجا غلام سيف الدولة بلاد الروم من ناحية ميافارقين غازياً، وأنه في رمضان غنم ما قيمته قيمة عظيمة، وسبى وأسر، وخرج سالماً[١].

وفيها، مات القاضي أبو السائب عتبة بن عبيد الله، وقبضت أملاكه، وتولى قضاء القضاة أبو العباس بن عبد الله بن الحسن بن أبي الشوارب، وضمن: أن يؤدي كل سنة مائتي ألف درهم، وهو أول من ضمن القضاء، وكان ذلك أيام معز الدولة، ولم يسمع بذلك قبله، فلم يأذن له الخليفة المطيع لله بالدخول عليه، وأمر بأن لا يحضر الموكب لما ارتكبه من ضمان القضاء، ثم ضمنت بعده الحسبة، والشرطة ببغداد[٢].

وفيها، وصل أبو القاسم أخو عمران بن شاهين إلى معز الدولة مستأمناً[٣].

الوفيات

وفيها، توفي القاضي أبو بكر أحمد بن كامل - وهو: من أصحاب الطبري - وكان يروي تاريخه[٤]/ .

ج٦
٣٦٠/ط

(تم الجزء السادس من الكامل لابن الأثير ويليه الجزء السابع وأوّله سنة إحدى وخمسين وثلثمائة)

(١) ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٣٣١ - ٣٥٠ هـ) (٢٣٤، ٢٣٥)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٤/ ١٣٣)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٢٨٥)، وذكره ابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (٣/ ٣٢٧).

(٢) انظر: «البداية والنهاية» (١١/ ٢٨٧)، «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٣٣١ - ٣٥٠ هـ) (٤٤٦، ٤٤٧)، «تاريخ الطبري» (١١/ ٣٩٢)، «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٤٧)، «المنتظم» (١٤/ ١٣٧، ١٣٨).

(٣) ذكره الطبري في «تاريخه» (١١/ ٣٩٢)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٢٨٥)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٤/ ١٣٣)، وذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٢٧٩)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ١٠٣)، وذكره ابن مسكويه في «تجارب الأمم» (٢/ ١٨٩).

(٤) انظر: «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٣٣١ - ٣٥٠ هـ) (٤٣٤، ٤٣٥)، «تاريخ بغداد» (٤/ ٣٥٧ - ٣٥٩)، «تاريخ الطبري» (١١/ ٣٩٢)، «سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٥٤٤ - ٥٤٦).